

— ١٤١ —

أن يرى صورة للوزير الحقيقي تنشر في إحدى الجرائد ، يدرك منها مدى المهزلة .. ولكن القدر شاء أن يجنبني المصيبة في حينها ، وأن ينقذني هذه المرة أيضاً من رئيس النيابة كما سبق أن أنقذني .. فإذا بالصحف تنشر في اليوم التالي لسفري حركة تنقلات بين رؤساء النيابة ، وجدتها تشمل رئيس نيابتي بالنقل إلى مديرية أخرى بعيدة .. فتنفست الصعداء ، وأيقنت أني نجوت ..

ومرت بعد ذلك الأعوام الطويلة وفرقت الأيام بيني وبين رجال القضاء ، بتركي هذا السلك إلى أعمال أخرى .. فلم أقابل رئيس النيابة القديم إلا بعد أن أحيل إلى المعاش ، وقد وصل إلى آخر مراحل القضاء في محكمة النقض .. قابلته في مقهى بالقاهرة وهو شيخ متهدم ، ففرح بلقائى أيما فرح ، وقال وهو يستعيد ذكرى الماضى ويتنهد :

— فاكر معالى الوزير إياه ١٩٠٠ ..

فقلت له باسمنا وأنا أغمز بعينى :

— الوزير جعفر ١٩٠٠ ..

فقال ضاحكا عن طقم أسنانه الصناعية :

— أيوه يا سيدى .. وزير هرون الرشيد .. ما عرفتش أنا

شخصيته وفهمت اللعبة إلا بعد انت ما زُغت ! ..